يمكن أن يتم بنوع من الاستفتاء عن مصير قطاع غزه او حق سكان الضفةالغربية في تحديد مستقبل الضفة السياسي واختيار نوع من الكيان السياسي التابع او حق اللاجئين في الاختيار بين العودة والتوطين والتعويض (علما بأن حق تقرير المصير هو حق كل شعب في تأسيس دولته الوطنية المستقلة على كامل تراب الوطن) . ٢ ــ اتجاه الى دمج الفلسطينيين في المجتمعات التي يعيشون فيها واعطائهم وطنا ما لتخف وطأتهم على ضمائر اخوتهم العرب وغيرهم (رسالة نيكسون الى الكونجرس عن « حالة العالم » ــ شباط ١٩٧٢). ٣ ــ محاولة الانقضاض على حق تمثيل الشعب الفلسطيني .

وقد تبلورت هذه الاتجاهات في قرار اسرائيل اجراء الانتخابات البلدية في الضفة الغربية المحتلة بغرض اختيار ممثلين عن السكان يقومون بتقرير مصير الضفة في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، وفي مشروع الملك حسين الداعي الى انشاء المملكة العربية المتحدة من قطر فلسطيني وآخر اردني ، وفي ظل احتلال اسرائيلي للقطر الفلسطيني ومن ثم تسليمه بالقدس عاصمة موحدة ومشتركة لاسرائيل وللقطر الفلسطيني .

وباقتراب وجهة نظر حسين من مشروع آلون الداعي الى اقامة اتحاد فيدرالي بين اسرائيل والضفة الغربية والضفة الشرقية للاردن ، وقد دعم مشروع الانتخابات البلدية ومشروع حسين ــ آلون تقرير نيكسون عن حالة العالم المقدم للكونجرس الامريكي في شباط ١٩٧٢ والذي طالب فيه باعطاء الفلسطينيين الحق في وطن ما بشرط القضاء نهائيا على منظمات المقاومة الفلسطينية . وقد صاحب التحركات السياسية الامريكية ــ الاسرائيلية ــ الهاشمية ، تحرك عسكري اسرائيلي عنيف في جنوب لبنان استهدف التصفية الجسدية للمقاومة فيها ، وتحرك اقتصادي ــ سياسي اسرائيلي داخل الارض المحتلة يستهدف استكمال تهويدها واستيطانها والقضاء على مقومات اقتصادها وثقافتها الوطنية . كما واكبتها أزمة الانظمة العربية المتهافتة على الحلول السياسية والتي باتت تقوم بالتراجع تلو التراجع دونما اي نجاح والتي قامت بمزيد من الضغوط على الثورة لتتخلى عن استراتيجيتها ولتلحقها بما يسمى الاستراتيجية العربية .

في مثل هذه الظروف الخطيرة نبتت فكرة المؤتمر الشعبي الفلسطيني ، كتجمع اوسع من المجلس الوطني الفلسطيني ينعقد في ظله ومن خلال شرعيته وضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية . وبعد مناقشات عديدة داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تلتها اجتماعات بين اللجنة التحضيرية ومراكز الابحاث والتخطيط والدراسات الفلسطينية تبلورت أهداف المؤتمر في ورقة عمل قدمها مركز التخطيط الفلسطيني ــ التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية وحددها بما يلي : ١ ــ افشال مؤامرات شق وحدة صف الشعب والفلسطيني من خلال تقسيمه الى شعبين احدهما تحت الاحتلال والاخر خارجه . ٢ ــ تكريس الوجود الوطني الموحد للشعب العربي الفلسطيني بأسره والشخصية الوطنية المتكاملة له . ٣ ــ تأكيد شرعية التمثيل الواحد للشعب الفلسطيني من خلال الثورة الفلسطينية واطارها التنظيمي منظمة التحرير الفلسطينية ، وشجب محاولات الانقضاض على صفة تمثيل الشعب العربي الفلسطيني . ٤ ــ التأكيد على استمرار الثورة ومواصلة الكفاح المسلح كطريق وحيد للتحرير والتصدي لكل مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية وعلى رأسها مشاريع التسوية والدولة الفلسطينية الهزيلة في الضفة والقطاع ، والنضال من أجل تحريك الجماهير الفلسطينية والعربية للمشاركة الفعالة في تصعيد الثورة وحمايتها وضرب مخططات التآمر. ٥ ــ التأكيد على ان حق تقرير المصير يعني التحرير الكامل واقامة الدولة الوطنية الفلسطينية على كامل تراب الوطن . ٦ ــ ادانة الانتخابات البلدية والمحلية في الضفة الغربية وفضح التواطؤ الهاشمي ــ الصهيوني لترتيب نتائج سياسية على تلك الانتخابات ، تستهدف شق وحدة الشعب الفلسطيني واعطاء الاحتلال نوعا من الشرعية وخلق وضع مدني مدجن راضخ للاحتلال تمهيدا لخطوات اخرى تستهدف تصفية القضية الفلسطينية .

ويلاحظ ان التفكير في عقد المؤتمر سبق اعلان مشروع الملك حسين ، وبذلك فان احباط مشروع الملك وادانته أضيف الى قائمة الاهداف فيما بعد . ولما كانت اللجنة التنفيذية للمنظمة قد حددت للمؤتمر موعدا هو ١٦ آذار (مارس) اي قبيل اجراء الانتخابات البلدية فان ورقة العمل المقدمة اقترحت تأجيله الى ١٥ ايار (مايو) ، حتى يمكن